

الإصرار على تبرئة الولايات المتحدة من الانحياز كان يصفع أحيانا بخيبة أمل حسين في قيمة صداقته مع أميركه . فإذا كانت الولايات المتحدة تريده فعلا أكثر من صديق فان مراهنتها الأساسية في المنطقة العربية هي على جوادها الراجح دائما وغير القابل للتبدل ، نعني إسرائيل . وتظل مراهنتها على أصدقائها الآخرين في المنطقة من أمثال حسين مرهونة بطروف المنطة من جهة وبقدرة هذا الصديق على تنفيذ سياستها بكفاءة وفعالية من جهة أخرى . لذلك فمع كل التزوير الذي مارسه حسين بالنسبة لحيداد أميركه وعدم انحيازها فان الولايات المتحدة لم تكن حريصة على تبيض وجهه حسين على حساب استراتيجيتها في المنطقة الرامية الى تعزيز قدرة إسرائيل العدوانية . ويدرك حسين هذه الحقيقة فيقول في مقابلة على التلفزيون الأميركي : « ان السؤال الذي يوجهه الي باستمرار من عدد كبير من الزعماء في العالم العربي بصفتي صديقا للولايات المتحدة هو ماذا عملت الولايات المتحدة لك وللاردن في أزمتكم الحالية ، ومع الأسف فانني اجد من الصعوبة جدا الاجابة على هذا السؤال » (٤٨) . ربما كان اكثر ما يؤلم حسين أن أميركه عاملته صديقا من الدرجة الثانية . ففي مقابلة له مع وكالة الاسوشيتدبرس (٤٩) يعلن انه كان دائما يعتبر نفسه صديقا للولايات المتحدة وأنه كان دائما يسعى الى اقامة علاقات اوثق واكثر ودا معها « لكن هذا لم يقابل بالمثل لسوء الحظ » . بيد ان صداقة الولايات المتحدة تأكدت بشكل حاسم عندما اثبت حسين في ايلول ١٩٧٠ انه صديق كثو يعتمد عليه . وكان برهان الثقة الأميركية في الملك الذي ارتفع بالتأكد الى رتبة صديق من الدرجة الاولى قد جاء مباشرة بعد مجزرة ايلول . ففي الزيارة التي قام بها حسين الى واشنطن في نهاية العام ١٩٧٠ حصل على وعود تشمل تزويده بـ ١٨ مطاردة اضافية من طراز ستارفايترف — ١٠٤ ، ٤٥ دبابة من طراز باتون م ٤٨ ، ٩٠ مدرعة خفيفة لنقل الجنود ، اعتمادات عسكرية مجموعها يبلغ ٣٠ مليون دولار بالاضافة الى المساعدات التي وافق عليها مجلس النواب الأميركي وهي بالقيمة نفسها (٥٠) . كما كشف حسين نفسه في اثناء هذه الزيارة في مقابلة تلفزيونية اذيعت في نيويورك انه طلب من الرئيس الأميركي خلال اجتماعه به مبلغ ٢٠٠ مليون دولار مساعدات عسكرية موزعة على خمس سنوات او عشر سنوات (٥١) . ومقابل هذا البرهان الذي تلقاه حسين من الولايات المتحدة نشط شخصا في ترويج الدعوة الى السياسة الأميركية . ففي اعقاب زيارة أخرى قام بها الى الولايات المتحدة في العام ١٩٧٢ خطب في اجتماع للقادة العسكريين في الاردن قائلا « لقد أعطينا في تلك الزيارة الى الولايات المتحدة صورة واضحة عن بلدنا . . . انهم هناك يحترمون واقنعنا ويقدرونه ويقدرن شجاعة هذا الشعب وهذه الاسرة التي ننتمي اليها » (٥٢) .

المقاومة وموضوعة تمثيل الشعب الفلسطيني

ان موقف حسين من إسرائيل ، الذي توضح في الفقرات السابقة ، يعكس بالضرورة موقفه من المقاومة الفلسطينية وموضوعة تمثيل الشعب الفلسطيني . ذلك ان ثمة تناقضا أساسيا بين المقاومة والملك حسين في مسألة الوجود الاسرائيلي على الارض الفلسطينية . فبينما تستهدف المقاومة في نضالها هذا الوجود نفسه ينظر حسين الى إسرائيل باعتبارها أمرا واقعا يقر ويقبل ببقائه . ومن هذا المنطلق ، من واقع الاعتراف بالوجود الاسرائيلي واستمراريته ، كان تعامل حسين مع المقاومة منذ ان كانت المقاومة حتى الآن . وإذا كانت هناك فترات جهر فيها حسين بتأييده للمقاومة في خطبه وتصريحاته فاننا سنرى في فقرات لاحقة ان ذلك الموقف الذي أعلنه حسين لم يكن أصيلا ، وانما كان رضوخا لارادة تغلبت على ارادته ، ولاهداف أبعد ما تكون عن تلك التي قاتلت المقاومة من اجل انجازها . اما الموقف الثابت الذي وقفه حسين فهو معاداة المقاومة من جهة وانكارها حثها وحق منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيل الشعب الفلسطيني من جهة